

شركة «بارامونت» للسينما، ب. ديلبر، وصاحب المصرف الاستثماري، ج. فولفريسون، والمنتج م. جوزينسون.

في هذا الفصل، أيضاً، يثبت المؤلف عنواناً هاماً هو «الدعاية الصهيونية... التركيب والاساليب»؛ ويشرح فيه أن الدعاية الصهيونية الموجهة الى مجموعات مختلفة من السكان الاميركيين، وبالدرجة الاولى الى الشرائح البرجوازية، تعتبر سلاحاً قوياً في يد اللوبي الصهيوني، في ظل سعة الامكانات الدعائية الخاصة للصهيونيين في الولايات المتحدة الاميركية. وتقع تحت تصرفهم، عملياً، كل صحافة الجماعة الاميركية اليهودية، بما في ذلك ثلاث صحف يهودية يومية وحوالي مئة صحيفة اسبوعية وعشرات من المجلات، ومئات المنشورات التي تصدرها المنظمات الصهيونية المختلفة. وتشتغل في تنسيق النشاطات الدعائية مجموعة كاملة من المراكز الصهيونية التي تحتل مكاناً قيادياً، بينها لجنة المعلومات والعلاقات مع الرأي العام التابعة للاتحاد الاميركي الصهيوني. اما دور هذه اللجنة، كما جاء في وثائقها، فهو «استدراج المحررين وتنشيط ونشر المقالات المناسبة»، بما في ذلك البرامج حول اسرائيل وكشف نشاط العرب والمجموعات المعادية الاخرى في اميركا ومقاومة ذلك النشاط.

ويوثق المؤلف نصيب الصهيونية من المطبوعات الاميركية على النحو التالي:

من أصل ألف وسبعمئة صحيفة يومية تصدر في الولايات المتحدة الاميركية نجد نصيب البرجوازية اليهودية يزيد على ثلاثة بالمئة. ولكن في هذه النسبة القليلة تدخل بعض الصحف الرئيسية مثل صحيفة «نيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست». ثم هناك عدد من احتكارات الجرائد ينتمي الى البرجوازية اليهودية والمسماة بـ «شبكات الجرائد»، من ضمنها المطبوعات التي تشرف عليها عائلات نيوهاوز وسولتس بيرغر وميروف. وتقع تحت رقابة البرجوازية اليهودية المجلات الاسبوعية المؤثرة، مثل «نيوزويك» و«تايم» و«يو. أس. نيوز آند وورد ريبورت» و«نيشن» و«نيو ريبليك» و«نيويورك ريفيو أوف بوكس». كما تلعب البرجوازية اليهودية الكبيرة دوراً رئيساً في ثلاثة احتكارات تلفزيونية اساسية هي «كولامبيا برودكاستينغ سيستم»، و«اميركان برودكاستينغ كورپوريشن» و«ناشيونال برودكاستينغ كورپوريشن». هذه الاحتكارات بالذات تشكل الرأي الاجتماعي في البلاد، لأن الاميركيين يحصلون من خلالها على ٩٠ بالمئة من مجموع اخبارهم التلفزيونية.

اما الفصل الثالث من الكتاب، فهو مكرس لموضوع «نضال الصهيونية ضد التقدم والاشتراكية». وفيه يعرض الكاتب الجهود التي بذلها الصهيونيون لمعاداة الاتحاد السوفياتي وحركات التحرر الوطني في العالم، منذ قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية وحتى الآن. وبهذا الصدد، يورد العديد من الوقائع والآراء والتصريحات المتعلقة بذلك، وكذلك بدور المخابرات الاسرائيلية وتحالفها مع مخابرات الدول الامبريالية العظمى. في هذا الفصل، ايضاً، يفرد المؤلف بنداً خاصاً للعلاقات والتعاون بين الكيان الصهيوني ونظام بريتوريا العنصري وبعض دول اميركا اللاتينية، خاصة في ميدان الاسلحة ومساعدة الانظمة الدكتاتورية القمعية، ليستنتج ان الصهيونية قد اصبحت من اكثر الوسائل خطورة في ايدي الدوائر الامبريالية العدوانية التي تسعى الى توحيد كل القوى الرجعية في العالم لاستخدامها في الصراع ضد الشعب الفلسطيني وثورته، وضد حركات التحرر الوطني في العالم.

«تحالف ستراتييجي»

«بؤرة العدوان في الشرق الاوسط، هو عنوان الفصل الرابع من الكتاب. وفي مدخله يعالج المؤلف مسألة تحول الصهيونية من بريطانيا الى الولايات المتحدة الاميركية، اي اللحظة التي بدأت فيها الامبريالية الضعيفة تفقد مواقعها. يومها، رأت الدوائر الاميركية في الشرق الاوسط رأس جسر استراتيجي هام في سعيها للسيطرة على الثروات النفطية في المنطقة، فحلت محل حليفها البريطاني الهرم. واثرت ذلك، تشكل الاتحاد الاميركي - الاسرائيلي الموجه ضد حركات التحرر الوطني العربية في نهاية الخمسينات وبداية الستينات، اذ وجه الدوائر الاسرائيلية الحاكمة الى النتيجة التي ترى ان تحقيق الزعامة الاسرائيلية على الدول العربية ممكن في حالة دعم دولة امبريالية عظمى كالولايات المتحدة الاميركية. وفي المقابل، راهنت الولايات المتحدة الاميركية على تفوق عسكري اسرائيلي على الدول العربية؛ فبدأت واشنطن العام ١٩٦٢ بتوريد الاسلحة الاميركية الحديثة